

أنا وأنت على الطريق إماراتي يغري زوجته ليتزوج بأخرى

لفت انتباهي سيدتي خبر ورد في صحيفة العالم العربي الصفحة الاجتماعية تحت عنوان: إماراتي يغري زوجته بقلادة نادرة بمليوني درهم لتبارك زواجه الثاني. تعالي معي يا سيدتي لنستمع إلى ما جاء فيه: عادة ما يقدم الرجل هدية لزوجه في المناسبات السعيدة التي تتعلق بها أو بهما معا. أما أن يقدم لها هدية باهظة الثمن لمباركة زواجه الثاني فهذا أمر حدث فقط في الإمارات. نقلت صحيفة البيان الإماراتية أن أحد الأثرياء اتجه مؤخرا إلى دار للمجوهرات بدبي (مول) أي سوق دبي ، وطلب من مصممة المجوهرات السعودية خلود الكردي أن تعرض عليه أكثر القلائد والأحجار الكريمة ندره وأغلاها ثمنا، ليقدمها إلى زوجته عليها توافق على زواجه الثاني. ولم يكتف بذلك بل أراد أن يخفف على أم العيال الصدمة والإحساس بالإحباط من خلال جعل هديته أكثر رومانسية وشاعرية. حيث طلب أيضا نقش اسميهما على الأحجار الكريمة في القلادة التي بلغت قيمتها مليوني درهم أي أكثر من نصف مليون دولار. ووضعها في أكثر علب المجوهرات رقياً وفرادة من حيث التصميم. وتقول خلود الكردي إن أحد الأثرياء زار متجرها وكان حريصا على اختيار أغلى المجوهرات وأكثرها ندره. وبسؤاله عن المناسبة أوضح أنّ للهدية هدفين وهما الاحتفال بمرور خمس سنوات على زواجهما وحتى تبارك له زواجه الثاني. وقالت مصممة المجوهرات إنها التقت قَدراً الزوج بعد أيام. وتفاجأت عندما علمت أنه تزوج الثانية في "أجواء عمها الفرح ومن دون أي مشاكل". ويجدر التساؤل: كم دفع الزوج مهراً للزوجة الثانية؟ إلى هنا ينتهي الخبر.

إغراء الزوج لزوجه في عيد زواجهما الخامس بقلادة ثمينة جدا حتى توافق له على زواجه من أخرى. فالمال في عرف مجتمعاتنا اليوم يشتري كل شيء حتى صك السماح للزوج بزواجه من أخرى من قبل الزوجة. لقد اشترى هذا الزوج الإماراتي صوت امرأته وأم أولاده، دافعا بذلك كمية كبيرة من المال. لكن ماذا عن سعادتهما الزوجية يا ترى؟ الآن سرت الزوجة بالهدية الفاخرة والقيمة والثمينة، لكن سرعان ما تنتهي الفرحه وتعود الفكرة إلى الوجود. بمعنى الفرحه بالأشياء التي نقتنيها أو نحصل عليها ، هذه لا بد أن تزول بانقضاء وقتها . لأن جديدا سرعان ما سيحل محلها. وبالتالي تصبح القلادة أي الطوق للعنق، قديمة بعد أسابيع أو شهور. ولن تدوم الفرحه بالهدية طويلا. لكن الذي خسرت الزوجة بزواج زوجها وأبي أطفالها من امرأة أخرى، لن يعود إليها. لأنه صار ملكا لامرأة أخرى وافقت هي عليها. فهل القلادة ستعينها حين تشعر بالوحدة والملل؟ أم أنها ستقدر أن تحل مكان الزوج في البيت؟

إذا توفر المال الكثير يحتر المرء ماذا سيعمل به. وبما أن الشرع المنتمي إليه يشجعه على ذلك كمثّل الزوج هذا الوارد في الخبر الذي شاركت به للتو من دولة الإمارات ، فمعناه أن أول ما يفكر به الزوج هو زوجة أخرى حتى ودون أن يكون لديه حجة أو مشكلة مع زوجته. فعن طريق المال يستطيع أن يشتري ما يريد. هذا المفهوم الخاطئ يا سيدتي نراه منتشرًا في بلادنا العربية مع الأسف. وكأنّ الزوجة تصبح في متناول اليد عن طريق كبس زر فتغري الدراهم الناس والعباد وحتى الزوجات الأول يقنتعن بزواج آخر لأزواجهن حين يرين المال بين أيديهن أو على أعناقهن كقلادات وأساور وحلي ذهبية أو حتى ماسية. لكن هل هكذا تُبنى البيوت والعائلات؟ وهل يستطيع المال أن يؤسس حقا بيوتا سعيدة وعلاقات سليمة صحيحة؟ كلا بالطبع. لأنّ العش الزوجي الذي يجمع الزوجين قبل كل شيء يحتاج إلى تفاهم وتآلف ومودة وانسجام وتوافق حتى تأتي السعادة والنجاح في العلاقة الزوجية. والزواج يحتاج إلى عمل يومي لكي ينجح ويستمر. تماما مثل الطفل الذي يولد فهو يحتاج إلى الرعاية والحب والإخلاص من قبل الأبوين. أليس كذلك؟

وكلما مرت السنون يجب على الزوجين أن ينموا في حبهما لبعضهما البعض فلا يتطلّع الواحد منهما خارجا ليجد بديلا لشريكة حياته عساه يحظى بشيء جديد وكأن المرأة سلعة أو لعبة يلهو بها ومن ثم يملؤها فيجلب غيرها وهكذا دواليك.. ليست هي سيارة أو أثاث بيت يبذله الزوج ساعة يشاء. بل هي امرأة كاملة ناضجة لها مشاعر وأحاسيس ينبغي أن تكتمل في الزواج والعلاقة مع زوجها وتنمو وتزدهر. لماذا لأن الزواج عهد والتزام واحدهما بالآخر مدى الحياة وهو لا يقاس بعدد السنين بل باتجاه أفكارهما وقلبيهما.

اسمعي يا صديقتي ماذا يقول الكتاب المقدس في هذا المنحى: أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضا الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها. كذلك يجب على الرجال أن يحبوا نساءهم كأجسادهم. من يحب امرأته يحب نفسه. من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته ويكون الاثنان جسدا واحدا. ترى، حين يتزوج الرجل بامرأة أخرى، كيف يستطيع أن يبقى جسدا واحدا مع زوجته الأولى؟ وكيف يقدر أن يحبها محبة باذلة غير أنانية حين يفكر في نفسه فقط فينجب لها ضرة واثنين وثلاث؟ هذا ما يعلمه لنا الروح القدس في الكتاب المقدس. الزواج والعلاقة الزوجية مقدسة من الله فكيف نستهيّن بها؟ وهل نتوب عن أفعالنا؟
